الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقـــــــدمـــــــة
- مشكـــلة الدراســـة
- هـــدف الدراســـة
- أهمـــــية الدراســـة
- تحديد المصطلحات

obeikandl.com

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

المقدمة

يعتبر النمو الخلقى أحد أهم مظاهر النمو الاجتماعى ونمو الشخصية عند الفرد، ومن أجل ذلك حظى النمو الخلقى والتربية الخلقية باهتمام المربين وعلماء النفس على حد سواء . "ويمثل النمو الخلقى أهم أوجه النمو على الإطلاق فى شخصية الفرد ، ذلك لأن الإنسان لن يكون سعيداً لو كسب العالم وخسر نفسه ، ويعنى النمو الخلقى نمو النسق القيمى والعادات والتقاليد والمعايير السلوكية، كما أنه يمثل أحد مظاهر التنشئة الاجتماعية، التى تساعد الفرد فى الوصول إلى التوافق الاجتماعى وخاصة أن ما تعانيه المجتمعات فى الوقت الحاضر من مشكلات قد ترجع من وجهة نظر بعض الذين حللوها إلى الخواء الأخلاقى، وربما الانحراف عن قواعد السلوك المقبول (**فيوليت فؤاد ، ١٩٨٦ ، ص٦٢**).

ولم تنل دراسة هذا الجانب نفس القدر من الاهتمام مقارنة بالجوانب الأخرى للشخصية إلا حديثاً؛ وقد تنبه الباحثون حديثاً إلى أهمية دراسة هذا الجانب والتعمق فيه، حيث كانت دراسته متروكة للفلاسفة إلى وقت قريب ، وذلك إلى أن جاء (بياجيه Piaget) بنظريته فى النمو الخلقى ثم تلاه (كولبرج Kohlberg) ؛ فتتبع خطواته، وأضاف إليها الكثير وتوصل إلى نموذج نظرى يعد علامة مميزة فى دراسة النمو الخلقى.

ولم يكن الاهتمام بدراسة الجانب الخلقى للفرد فى العصر الحالى وليد الصدفة بل دعت إليه الحاجة حيث يتعرض الإنسان طفلا وشابا وكهلا للكثير من المغريات ، ويتعرض للكثير من الضغوط التى قد تحيد به عن الأخلاق القويمة (**سليمان الخضرى الشيخ،١٩٨٢، ص٣**). وقد أكدت عدد من الدراسات (سنية جمال عبد الحميد، ١٩٨٤ ؛ عز الدين جميل عطية ، ١٩٨٤ ؛ أحمد مصطفى شلبى ، ١٩٨٨ ؛ سامى محمود أبو بيه ، ١٩٨٩ ؛ سناء يوسف العاصى ، ١٩٩٠ ؛ مجدى الدسوقى ، ١٩٩٠ ؛ هشام ابراهيم مخيمر ، ١٩٩١؛ منى صالح العامرى، ١٩٩٣ ؛ أحمد محمد شافعى، ١٩٩٤ ؛ أحمد مصطفى شلبى، ١٩٩٦) التى تناولت الجانب الأخلاقى على وجود علاقة موجبة بين النمو الخلقى وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المختلفة، حيث يؤكد (سامى أبو بيه ، ١٩٨٩) أن التربية الخلقية تساعد الأطفال والمراهقين فى بناء شخصية متزنة لها دورها البناء فى الحياة ، ويتم ذلك من خلال مساعدة الأفراد على تكوين أحكام خلقية فى المواقف الاجتماعية التى يتعرضون لها، ومن خلال عمليات التعلم الاجتماعى المختلفة التى يلعب فيها الآباء والمربون دوراً مهما باعتبارهم قدوة

يلاحظها الأبناء ويتعلمون منها الكثير من السلوك الاجتماعى، كما يكتسبون الكثير من القيم الخلقية (**سامى محمود أبو بيه ، ١٩٨٩ ، ص ٩٢**) .

ولقد زاد اهتمام علماء النفس بدراسة الجانب الخلقى فى الشخصية الإنسانية على اعتبار أن هذا الجانب يمثل بعداً أساسياً فى تكوين الشخصية حيث لا يمكن أن تنمو شخصية سوية دون تكامل جوانب النمو الإنسانى (**سيد الطوخى ، ١٩٩٠، ص٢٥**).

وإذا كنا فى حاجة ماسة إلى دراسة النمو الخلقى فى المراحل العمرية المختلفة فإنه من الضرورى التركيز على دراسة هذا الجانب المهم فى مرحلة المراهقة نظراً لما تمتلئ به هذه المرحلة من تغيرات وما تزخر به من أزمات . وقد كان اختيار الباحثة المرحلة المراهقة استنادا إلى تأكيد معظم الدراسات على أهمية هذه الفترة فى حياة الفرد. إذ إن مدى ما يحرزه الفرد من نجاح فى اجتياز هذه الفترة بما يكتنفها من صعوبات، ينعكس على بناء شخصيته، وما يكتسبه من قيم واتجاهات من ناحية، وعلى علاقاته بالآخرين من ناحية آخرى. وهذا يعنى أن النمو السوى فى مرحلة المراهقة ينعكس على سلوك الفرد ومن أهم العوامل التى تؤثر فى سير اتجاه المراهقة نحو السواء أو اللا سواء ، ذلك العامل الذى يتمثل فى طريقة معاملة الوالدين للمراهق منذ طفولته .

ففى مرحلة المراهقة نلاحظ تحولا كبيراً فى نظرة المراهق للمعايير والأحكام الخلقية . ويختلف المراهق عن الطفل فهو لا يتقبل أى مبدأ خلقى دون مناقشة، وبطبيعته فهو ميال إلى الاستفسار وإلى معرفة مبررات أى مبدأ ، فحينما كان المراهق طفلا كان يتقبل المواعظ والنصائح التى يفرضها عليه الكبار، ولكن فى فترة المراهقة يلعب دوراً أكثر إيجابية فهو يناقش ما يقدم إليه، ويقبل بعضه وقد يرفض بعضه وأيضاً يصبح أكثر ملاحظة لأى تناقض يظهره الكبار بين ما يقولونه وما يفعلونه. ولقد أصبح فى مرحلته هذه قادرا على مناقشة كل ما يصدر عن والديه من تصرفات، ويحاول أن يصدر أحكامه على هذه الأعمال. فيقبل منها ما يروقه وما يتمشى مع منطقه، ويرفض ما يتعارض مع مثله العليا، وهو لا يعجز فى الوقت ذاته أن يجد لنفسه من الأسباب ما يؤيد وجهة نظره، ويجادل والديه فى صحة ما يعتقده (**مصطفى فهمى ، ١٩٧٥، ص٢١٠**).

وبقدر تفهم الوالدين لطبيعة هذه المرحلة ومتطلباتها يكون أسلوبهما فى المعاملة مساعدا على النمو، وليس معوضاً لإعادة تقيمية للقيم والمعايير القائمة، وبصفة خاصة فى المجتمع الذى يتميز بقيم متضاربة وضغوط متناقضة متصارعة (**ممدوحة سلامة، ١٩٩١، ص١٤٨-١٤٩**).

ولقد تأثرت بحوث النمو الخلقى بعدة نظريات نفسية، لعل من أهمها نظريات النمو المعرفى، وتعتبر نظرية " كولبرج" Kohlberg من أهم وأحدث هذه النظريات التى تناولت النمو الخلقى، فقد استطاع " كولبرج" أن يميط اللثام عن طبيعة تطور النمو الخلقى وماهيته، ويصفه على أنه تغير من أحكام خلقية أقل نضجاً إلى أحكام أكثر نضجاً، وقد تمكن "كولبرج" من تحديد ست مراحل للنمو الخلقى يمكن تصنيفها بدورها إلى ثلاثة مستويات هى المستوى قبل التقليدى، والمستوى التقليدى والمستوى بعد التقليدى، وقد افترض " كولبرج " أن هذه المراحل تمثل سلسلة يتبعها كل فرد فى نموه الخلقى **(سليمان الخضرى الشيخ، ١٩٨٢، ص١٨)**.

وعلى هذا يمكن القول إن النمو الخلقى وإن كان نمواً طبيعياً ، إلا أنه بحاجة إلى تهيئة المواقف والظروف التى تساعد على إثارته وتنميته ودفعه للمراحل الأعلى **(ابراهيم قشقوش، ١٩٨٩، ص٣٥٤ - ٣٥٥)**.

ويعتبر الاهتمام بتربية الكفيف وتعليمه واجباً تحرص عليه جميع الدول المتقدمة، ومصرفى سعيها نحو بناء مجتمع متحضر، وترى بأن لكل فرد الحق فى أن يقوم بدور فعال فى مجتمعه، وألا يكون العجز أو العاهة سببا فى حرمانه من هذا الحق .

والمكفوفون فئة من فئات المجتمع أصابهم القدر بإعاقة حسية قللت من قدرتهم على القيام ببعض أدوارهم الاجتماعية مثل الاشخاص المبصرين وهذه الفئة فى حاجة ماسة لفهم بعض مظاهر الشخصية لديها ، تلك المرتبطة بظروف الإعاقة والظروف الاجتماعية والصراعات النفسية .

وتعتبر هذه الفئة أكثر فئات المعوقين حظاً من حيث ما حصلوا عليه من عناية ورعاية منذ زمن بعيد، ويبدو أن ذلك قد حدث إما نتيجة للشفقة والرحمة بهم - حيث إنهم أقرب إلى العاديين من الفئات الأخرى أو نتيجة لتعاليم الأديان : " عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى" (عبس، آيات ١- ٤).

والكفيف يواجه العديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية والنفسية ويعانى من مشاعر العزلة والوحدة والعجز وهذه المشاعر تجعل الفرد فى حالة من التوتر والقلق والضيق، فالمكفوف غالباً ما يشعر بفقد مكانته الاجتماعية فى الأسرة أو فى المجتمع بسبب عجزه عن الاستقلال والاعتماد على النفس فى قضاء حاجاته الضرورية وصعوبة حركته، وقد تضيق الأسرة به وتشعر بأنه عبء عليها، مما ينعكس على معاملتها له.

ولعل من بين المؤثرات البيئية المحيطة بالأطفال تحتل الأسرة مركز الصدارة فى هذا التأثير. أكثر من ذلك فإن الأسرة تعد إطاراً من الأطر الدائمة والمستمرة فى تأثيرها على

الأطفال. وينظر كثير من الباحثين إلى اشكال التفاعل الاجتماعى المبكر التى تتم فى المحيط الأسرى بين الطفل من جهة والوالدين والأخوة من جهة ثانية على أنها عوامل بالغة الأثر فى بعض المجالات النمائية المهمة مثل تكوين مفهوم الذات لدى الطفل، ونمو المهارات فى المواقف الاجتماعية.

وفى ظل الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التى تسيطر على الحياة الأسرية فى الوقت الحاضر، فإن إضافة عضو معوق إلى أفراد الأسرة غالباً ما يؤدى إلى ارتفاع مستوى التوتر فى الجو الأسرى (فاربر Farber ، ١٩٦٠) ، ومع الإدراك المتزايد لهذه الحقيقة، ومع قوة الأسرة كمؤسسة للتطبيع الاجتماعى ، يعمل المربون وغيرهم من المهنيين فى مجالات الصحة النفسية بشكل متزايد على مشاركة الوالدين وربما الأخوة أحياناً فى العمل العلاجى مع الأطفال الذين تكون لديهم حاجات خاصة بسبب الانحرافات الجسمية أو الوظيفية التى يتعرضون لها **(فتحى السيد عبد الرحيم ، ١٩٨٣ ، ص١٨٣)**.

والطفل الكفيف كسائر الأطفال يتأثر باتجاهات والديه نحوه ، وتتشكل شخصيته وفقاً لنوعية أساليب المعاملة الوالدية التى يتلقاها ، والتى ترتبط ارتباطا وثيقاً بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة.

فقد ينمو الطفل الكفيف اعتمادياً إذا ما كانت أساليب معاملة والديه تنتمى إلى أسلوب الحماية الزائدة ، وقد ينمو انسحابياً أو انطوائياً أو عدوانياً إذا ما كانت أساليب معاملته تتسم بالنبذ وعدم التقبل والاهمال والرفض **(زينب حسين أبو العلا ، ١٩٩٢ ، ص١٢١)**.

وتعتبر الأسرة هى الخلية الأولى فى المجتمع، وهى الوحدة الأساسية فى البناء الاجتماعى، وتعد الأسرة هى المسئولة عن تحديد تصرفات أفرادها؛ فهى التى تشكل حياتهم، وتبث فيهم الوعى بالتراث القومى والحضارى، وهى مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة، ويرجع إليها الفضل فى القيام بأهم وظيفة اجتماعية فى عملية التنشئة الاجتماعية **(إجلال حلمى ، ١٩٩٦ ، ص ١٥ - ١٦)**.

وقد اتفق كثير من علماء النفس والباحثين (عبد العزيز القوصى ، ١٩٦٢ ؛ مصطفى فهمى، ١٩٦٣ ؛ أحمد سلامة، عبد السلام عبد الغفار، ١٩٧٨؛ سيد عثمان، ١٩٨٧؛ وغيرهم). على أهمية الأسرة ودورها كجماعة أولية أو أنها تلعب دوراً كبيراً فى التأثير على أفرادها مما يدفعها للإلتزام بمعاييرها التى تسهم إلى حد كبير فى التنشئة الاجتماعية للابناء.

" ويمثل الوالدان بطبيعة الحال القوى الأولى المباشرة فى التنشئة التى تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثير هذه القوة قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر، بل وقد

يظل مفعولها واضحا بشكل أو بآخر فى سلوك الفرد طيلة حياتـــه" (**هـدى قنـاوى، ١٩٨٨، ص٥٦**).

فمن أهم العوامل التى تؤثر فى النمو الخلقى للطفل البيئة الاجتماعية والثقافية وبخاصة ما يقدمه الوالدان من أساليب تنشئة يكون لها أثر عميق فى نمو هذا الجـــانب مـــن شـــخصية الطفل، فالأسرة هى المدرسة الأولى التى يتلقى الطفل فيها المبادئ والمثل الخلقية وفيها تقـــدم نماذج السلوك الخلقى ، ويؤكد ذلك عبد الرحمن العيسوى ؛ حيث يرى أن النمو الخلقى للفـــرد يتأثر بما تقدمه المدرسة والمسجد والكنيسة والجماعات البشرية كجماعة الأصدقاء والزملاء ، كذلك يتأثر بما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرى كـــالراديو والتلفزيـــون والســـينما والمسرح والصحف والمجلات (**عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٨٥ ، ص١٥٦**).

ويرى صبحى النعمانى أن المراهقين والشباب هم أصحاب المستقبل فى أى مجتمـــع ، ولابد من تربيتهم على نظرة مستقبلية واعية ، بحيث تتم هذه التربية فى جو من الحب والتقبل، وعلى أساس من التفاهم والإقناع وعرض البدائل المختلفة مع ترك مساحة من حرية الاختيـــار للمراهقين (**صبحى إبراهيم النعمانى خليل ، ١٩٨٦ ، ص٢ - ٣**).

مشكلة الدراسة :

لما كان الأبناء يمثلون للوالدين قيمة كبرى : فهم امتداد لهما ، وهم المحققون لآمـــال ربما لم يوفق الوالدان فى إنجازها، فإننا نتصور مدى الصدمة التى تصيبهما حين يكتشـــفان أن من انجباه كان طفلا كفيفا.

فبعضهم يرفضه، بعضهم الآخر قد ينبذه، أو قد يقسو عليه، ولكـــن معظمهـــم بحكـــم عاطـــفة الأبوة أو الأمومة سرعان ما يحنو عليه، ويحاول حمايته مما قد يحيق به من أخطار إلى غـــير ذلك من أساليب التنشئة الوالدية التى قد تسرف فى النبذ أو القسوة أو تـــزداد فـــى الحنو والحماية الزائدة ولما كان للمعاملة الوالدية أهميتها وتأثيرها على ارتقاء شخصية الطفـــل فى سنوات عمره التالية، لذا فالبحث الحالى يركز على دراسة المعاملة التى تتضح فى اتجاهات الوالدين فى معاملة الفتاة المراهقة. حيث أكدت معظم الدراسات على أهميـــة هـــذه المرحلـــة، وتأثيرها على شخصية الفتاة وتوافقها واجتيازها لهذه المرحلة بشكل سوى أو غير سوى.

فكثيراً ما تدور المناقشات داخل أسر لديها أبناء وبنات فى مرحلة المراهقة، ومحـــور هذه المناقشات هو الاعتراض من جانب الأبناء على توجيهات الآبـــاء ، والرفـــض الصريـــح لنصـــائحهم، رغبة فى إشباع نزعتهم إلى الاستقلال وهذه النزعة قد يعارضها الآبـــاء مـــن منطلق أن أبناءهم المراهقين لا يزالون غير قادرين على تحمل المسئوليات الشخصية عـــلاوة

على أن الأبناء من ناحية ثانية قد يكون لهم من الاهتمامات ما يرى فيه الآباء أنها اهتمامات غير ذات جدوى (**عبد الرحمن سليمان و سميحة توفيق ، ١٩٩٧، ص٨١**).

وقد حظيت فئات العجز المختلفة باهتمام الباحثين إلا أن فئة الكفيفات لم يتناولها الباحثون بقدر كاف لذلك رأت الباحثة ضرورة توجيه الاهتمام إلى هذه الفئة (المراهقات الكفيفات) للقضاء على بعض المشكلات التى تواجهها . حيث أكدت بعض الدراسات على أن مشكلات الأخلاق والدين تمثل المرتبة الثانية من بين مشكلات الفتاة المصرية المراهقة العادية، وبالتالى كان من الضرورى معرفة وضع الفتاة المراهقة الكفيفة من هذه المشكلة بالأضافة إلى ما يفرض علينا من ضرورة التصدى لدراسة هذا الجانب المهم من جوانب الشخصية الإنسانية والتعرف على أهم العوامل المؤثرة فيه والتى ترى الباحثة أن فى مقدمتها التأثيرات الأسرية بعامة والمواقف الوالدية على وجه الخصوص .

وقد لاحظت الباحثة أن دراسة علاقة أساليب التنشئة الوالدية ومستوى النمو الخلقى اقتصر على المبصرين والمبصرات ولم يتناول هذين المفهومين دراسة واحدة عن الكفيفات مما جعل الباحثة تتناول هذه المشكلة بالدراسة.

وتعتبر دراسة الجانب الخلقى فى الوقت الحاضر من أهم الجوانب التى تسعى جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى المجتمع إلى تحقيقها ومنها الأسرة وهى أهم هذه المؤسسات فالجانب الخلقى يمثل جانباً هاماً فى بناء الشخصية ، ويعتبر هذا الجانب راقيا فى الشخصية ويختص بالقيم والمثل والعادات والتقاليد والمعايير ويحافظ عليها فيسهم بذلك فى بقاء المجتمعات الإنسانية كما أنه يساعد فى الوصول إلى حالة السواء بالنسبة للأولاد (**سليمان الخضرى الشيخ، ١٩٨٢، ص٢٤**).

لذلك يجب علينا دراسة طبيعة النمو الخلقى للمراهقات الكفيفات والمبصرات، وهو ما تتطلع إليه دراستنا الحالية كهدف أساسى من أهدافها – ثم أهم العوامل المؤثرة فى هذا النمو والتى من أهمها أساليب التنشئة الوالدية، وبسبب ندرة الدراسات التى تحاول الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والنمو الخلقى للمراهقات الكفيفات والمبصرات.

ومن ثم تدور مشكلة الدراسة حول التساؤلات الآتية :

- هل هناك فرق فى أساليب التنشئة الوالدية التى تتعرض لها المراهقات الكفيفات وتلك التى تتعرض لها المراهقات المبصرات؟
- هل يوجد فرق بين الأساليب الوالدية كما تعبر عنها الأمهات والأساليب الوالدية كما تدركها المراهقات الكفيفات والمراهقات المبصرات؟

obeikandl.com

- هل يوجد فرق بين الأساليب الوالدية كما يعبر عنها الآباء والأساليب الوالدية كما تدركها المراهقات الكفيفات والمراهقات المبصرات؟
- ما الفرق بين المراهقات الكفيفات والمراهقات المبصرات فى إدراك كل منهما لأساليب التنشئة الوالدية (الأموية والأبوية)؟
- ما الفرق بين المراهقات الكفيفات والمراهقات المبصرات فى مستوى النمو الخلقى؟

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١ - توجيه الاهتمام بدراسة النواحى النفسية للمراهقات الكفيفات.

٢ - الكشف عن الفروق فى أساليب التنشئة الوالدية كما يعبر عنها الآباء والأمهات مع المراهقات الكفيفات والمبصرات.

٣ - الكشف عن الفروق فى أساليب التنشئة الوالدية كما تدركها المراهقات الكفيفات والمراهقات المبصرات وأساليب التنشئة الوالدية كما يعبر عنها الآباء والأمهات.

٤ - التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية كما تدركها المراهقات الكفيفات والمراهقات المبصرات ومستوى النمو الخلقى .

٥ - التعرف على أساليب التنشئة الوالدية للمراهقات الكفيفات.

أهمية الدراسة :

تأتى أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذى تتصدى لدراسته وهو النمو الخلقى وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات .

فتتناول هذه الدراسة فئة من فئات العجز لم تنل القدر الكافى من الاهتمام بالدراسات والبحوث النفسية وهى فئة المراهقات الكفيفات حيث ترتبط مشاكل السلوك لديهن بشعور الآباء والأمهات وتصرفاتهم نحوهن.

وتعتبر المشكلات الخلقية من بين المشكلات التى تعانى منها الفتاة المصرية المراهقة . وهذا هو ما يفرض علينا ضرورة التصدى لدراسة هذا الجانب المهم من الشخصية الإنسانية، والتعرف على أهم العوامل المؤثرة فيه . كذلك ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تحاول الإجابة عن هذا السؤال" هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الاتجاهات الوالدية كما يعبر عنها الأمهات والآباء والاتجاهات الوالدية كما تدركها المراهقات الكفيفات والمبصرات".

obeikandl.com

وإن كان من الضرورى التعرف على آراء الوالدين واتجاهاتهم نحو معاملة الأبنـــاء ، فالضرورة تحتم علينا قياس رأى المراهقات الكفيفات والمبصرات لتحديد مدى تـــأثرهم بهـذه المعاملة ، وكذلك التعرف على الفرق بين آراء الوالدين واتجاهاتهم نحـــو كـــل مـــن الكفيفـــة والمبصرة . فقد يتصور الوالدان أن اتجاهاتهم التربوية اتجاهات سوية وفـــى صـــالح الأبنـــاء ولكنها تنعكس بصورة سيئة على سلوك أبنائهم.

فالتعرف على أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر الأبناء له من الأهمية ما يفـــوق تقارير الآباء عنها، فكم من أفعال يأتيها الوالدان تحت راية أو تحت مسمى الحماية والحـــب . ويفهمها الأبناء على أنها تدخل سافر فى شئونهم الخاصة فسلوك الأبناء فى تلك الحالة لابد وأن يتأثر بتلك النظرة فما يهمنا هنا هو الكيفية التى يدرك بها الابن سلوك والديه وتـــأثره بذلـــك، بالطبع هذا المنهج أفضل من الاعتماد على تقارير الوالدين، ولعل تلك الأخيرة هى السبب فـــى الحصول على نتائج غير متسقة بين الدراسات المختلفة ، فالتقارير اللفظية للوالدين فى أحســـن حالتها عرضة لعوامل التضليل والتحريف مما يجعلها غير ذات قيمة ، خاصة إذا تعلق الأمـــر بربط ذلك بشخصية الأبناء ، وقد أثرت نقطة خلافية واضحة حول أزمـــة الســـلوك اللفظـــى والسلوك الفعلى.

وتتأكد أهمية هذه الدراسة بما يمكن أن تنتهى إليه من نتائج تفتح الباب أمـــام برامـــج الإرشاد والتوجيه النفسى والاجتماعى للمراهقات الكفيفات ولآبائهن لإزالة ما قد يكـــون بيـــن الطرفين، وذلك لتحقيق المناخ الأسرى الملائم للنمو الطبيعى وتحقيق الذات لتلـــك الكفيفـــات ، وبالتالى يمكن أداء دورهن فى المجتمع على نحو أكثر إيجابية وفاعلية .

ويمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة فى :

١ - توضيح الفروق فى النمو الخلقى بين كل من الفتاة المراهقة الكفيفـــة والفتـــاة المراهقة المبصرة .

٢ - تحديد بعض المشكلات التى تعوق النمو الخلقى لدى الفتاة المراهقة .

٣ - الاستفادة من نتائج الدراسة فى وضع البرامج الإرشادية المناسبة للمراهقـــات الكفيفات.

٤ - وضع وتنفيذ برامج إرشادية لآباء وأمهات الفتيات المراهقات الكفيفات لأسلوب التربية الأمثل بما يحقق لهم النمو السليم.

تحديد المصطلحات

- المراهقة Adolescence

يرى جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافى بأن المراهقة هى فترة التحول من الطفولة بما تتميز به من اعتمادية وعدم نضج إلى درجة نضج أكبر وإلى الاستقلالية فى الرشد. وتبدأ مرحلة المراهقة بالبلوغ الجنسى . وبالنسبة للبنين تتراوح هذه الفترة بين العام الثالث عشر والعام الثانى والعشرين تقريباً ، أما بالنسبة للبنات فهى تتراوح بين العام الثانى عشر والعام الواحد والعشرين تقريباً.

وفى خلال هذه الفترة تحدث تغيرات كبيرة وأحياناً ما تكون مسببة للاضطراب بدرجة متفاوتة فى الخصائص الجنسية وصورة الجسم الجنسى والأدوار الاجتماعية والنمو العقلى ومفهوم الذات (**جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافى ، ١٩٨٨ ، ص٧٢**).

ويعرفها عبد الرحمن العيسوى بأنها هى مرحلة النمو التى تبدأ من سن البلوغ؛ أى فى سن ١٣ تقريباً، وتنتهى فى سن النضج؛ أى حوالى الثامنة عشرة أو العشرين من العمر ، وهى سن النضوج العقلى والانفعالى والاجتماعى، وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين، وهى أوسع وأكثر شمولاً من البلوغ الجنسى؛ لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق، ومن تعريفات المراهقة له كذلك، إنها فترة الحياة الواقعية بين البلوغ والنضج. (**عبد الرحمن العيسوى، ١٩٩٣، ص٢١**).

ويعرفها Shulman . B.H (١٩٩٤) بأنها هى مرحلة الانتقال من الطفولة إلى البلوغ المبكر، والتى تبدأ من سن ١١ : ١٣ سنة وتنتهى من سن ١٨ : ٢٠ سنة والفترة الوقتية التى تستغرقها تعتمد على عوامل مختلفة مثل الثقافة المحيطة والنمو البيولوجى ويشمل الانتقال تغيرات فى البيولوجى والمعرفى والاجتماعى (**Shulman. B.H. 1994 , p 23**).

ويقصد بالمراهقات فى الدراسة الحالية الفتيات اللائى تتراوح أعمارهن بين ١٤ : ١٩ سنة.

الكفيف : Blind

ظهرت تعريفات مختلفة للكفيف : فبعض الباحثين يعتبر الشخص الكفيف هو الذى لا يستطيع فى مكان غريب عليه أن يجد حاجته بدون مساعدة خارجية وتعريف آخر يرى أن الكفيف هو الذى لا يستطيع أن يعد الأصابع على بعد متر واحد (**لطفى بركات، ١٩٧٨، ص١٤ - ١٥**).

ويعرفه كمال دسوقى بأنه محروم من البصر، من حـــدة البصـــر Visualuity النظـــر لديه... أقل من ٢٠/٢٠٠ فى العين الأقوى بعد محاولات تحسينها، غير القادر علـــى قـــراءة المادة المطبوعة حتى بمساعدة النظارات (**كمال دسوقى، ١٩٨٨، ص ١٨٧**).

ومن أكثر التعريفات شيوعاً ما ينص على أن الشخص يعد أعمى إذا ما كـــانت حـــدة إبصاره المركزية تساوى - أو تقل عن - ٢٠/٢٠٠ قدما (أى ٦/٦٠ متراً فى أقوى العينين) وذلك بعد محاولات تحسينها أو إجراء التصحيحات الطبية الممكنة لهـــا باســـتخدام النظـــارات الطبية أو العدسات اللاصقة ، أو هو من لديه حدة إبصار مركزى تزيد عن ٢٠/٢٠٠ قدمـــا ، لكن يضيق أو يتحدد مجال إبصاره بحيث لا يتعدى أوسع قطر لهذا المجال ٢٠ درجة بالنســـبة لأحسن العينين (**عبد المطلب القريطى ، ١٩٩٦ ، ص١٧٧**).

وهناك تعريف آخر يقول إن اصطلاح الكفيف يقصد به تلك الحالات التى تتراوح بين كف البصر الكامل وحالات أخرى قريبة من ذلك. ومن هذه الحـــالات تزيـــد حـــدة البصـــر ٢٠/٢٠٠ أو أقل فى العين الأقوى وذلك بعد استخدام النظارة (**عبد الفتاح صابر عبد المجيد، ١٩٩٧، ص ١٨ - ١٩**)

ويعرف الكفيف كلياً بأنه ذلك الشخص الذى لا يستطيع أن يبصر إطلاقاً ، أو الشخص الذى لا تزيد حدة إبصاره عن ٢٠/٢٠٠ فى أقوى العينين بعد استخدام نظارة طبية باســـتخدام مقـــياس "سنيلين" Snellen أو هو الشخص الذى قد تزيد حدة إبصار إحدى عينيه عن ٢٠/٢٠٠ بعد استخدام النظارة الطبية (**عبد الرحمن سليمان ، ١٩٩٨، ص٣٧**).

ويعرف المكفوفون كذلك بأنهم "الذين فقدوا حاسة البصر أو كان بصرهم من الضعف بدرجة يحتاجون معها إلى أساليب تعليمية لا تعتمد على استخدام البصر ولا يستطيعون التعامل البصرى مع مستلزمات الحياة اليومية بالقدر الذى يتيح لهم الأخذ والعطاء فى يســـر وكفـــاءة نسبية (**إبراهيم عباس الزهيرى، ١٩٩٨، ص ١٩٠**).

المراهقات الكفيفات : Blind Female Adolescent

وتعرفهم الباحثة فى ضوء الدراسة الحالية بأنهن المراهقات اللائى تتراوح أعمارهن ما بين ١٤ :١٩ سنة ولديهن كف فى البصر لا يزيد فيها حدة الإبصار عن ٣/٦٠ وليست لديهن أية إعاقات أخرى.

النمو الخلقى : **Moral Development**

يعرف كمال دسوقى مصطلح خلقى بأنه :

١ - ما يتعلق بالأخلاقيات أو الآداب ؛ ٢ - ما يميز شخصاً أو جماعة سلوكهما سليم وتصرفاتهما أخلاقية ؛ ٣ - يتعلق بالقوانين أو الأعراف التى تحكم السلوك وتضبط التصرفات (ش٣٠٢) ؛ بمعنيين بدلاً من ثلاثة : ١ - المتعلق بالأخلاقيات أو الأخلاقية Morals Or Morality . ؛ ٢ - خاصية شخص أو تصرف أنه فى اتفاق مع ميثاق الفرد الخلقى الخاص أو مع مقنن الجماعة التى يوجد نفسه بها **(كمال دسوقى، ١٩٩٠، ص ٨٩٤).**

ويعرفه جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى بأنه ما يميز الشخص أو الجماعة ويتعلق بالسلوك الخلقى أو الصحيح **(جابر عبد الحميد جابر ، علاء كفافى ، ١٩٩٢ ، ص٢٢٥٢).**

كما يرى بياجيه Piaget 1932 أن النمو الخلقى يسير من التلقائية Spontaneous إلى الوعى Awareness وهو ما يعنى انتقال الطفل من المستوى الأقل نضجاً إلى المستوى الأدنى نضجاً **(Piaget , 1932 , p.p. 137 : 154).**

عندما نتتبع استخدام الباحثين لمصطلح النمو الخلقى moral Development فى مجال البحوث والدراسات النفسية فإن هذا التتبع يكشف عن استخدامين لهذا المصطلح:

أ - استخدام عام يتناول النمو الخلقى على أنه جزء من نمو الفرد العام ويشمل الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية ويقصد به (سلسلة مستمرة من التغير فى الجانب الأخلاقى من شخصية الفرد تمتد به عبر فترة زمنية معينة منذ بدايات تكوينه وحتى والوصول إلى النضج الخلقى ، وهو عملية مستمرة تسير سيرا تدريجيا مما هو ذاتى إلى ما هو إنسانى ويتأثر هذا النمو بكل من العوامل الوراثية والبيئية) .

ب - أما الاستخدام الخاص فهو الذى يدرس النمو الخلقى على أنه (حركة متقدمة نحو تأسيس الحكم والاختيار والتفكير الأخلاقى على مفاهيم العدالة) . **(Kohlberg , 1968 , p 490).**

ويرى طلعت منصور وحليم بشاى أن النمو الخلقى عملية قوامها تشرب الطفل ومسايرته للنظام الخلقى للجماعة الاجتماعية التى ينشأ فيها ، أى أنها عملية قوامها استدخال الأحكام والمعايير الخلقية السائدة فى جماعته (**طلعت منصور وحليم بشاى ، ١٩٨٢ ، ص٦٩).**

ويعرف عبد الرحمن عيسوى النمو الخلقى بأنه : "جزء من نمو الطفل العام الذى يشمل الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية ويقصد به سلسلة مستمرة من التغير فى الكائن الحى تمتد عبر فترة زمنية معينة منذ بداية تكوينه حتى الوصول إلى النضج، وهو عملية مستمرة تسير سيراً تدريجيا من العام إلى الخاص ويتأثر النمو بكل العوامل الوراثية والبيئية " **(عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٨٠ ، ص ١٧)**.

ويرى توريل Turiel , et al, 1978 أن النمو الخلقى عملية متدرجة ، وأن التقدم من مرحلة إلى أخرى يتم عن طريق إحداث عدم التوازن من خلال المواقف الاجتماعية. **(Turiel , et al, 1978 , p.p. 75-76)**.

ويعرف جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافى النمو الخلقى moral developmetn بأنه التطور التدريجى لمفاهيم الفرد عن الصواب والخطأ والضمير والقيم الخلقية والدينية والاتجاهات الاجتماعية والسلوك **(جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافى، ١٩٩٢، ص٢٢٥٣)**.

أساليب التنشئة الوالدية : Parental Upbringing Styles

استخدم مفهوم أساليب التنشئة الوالدية مسميات عديدة مثل الاتجاهات الوالدية فى التنشئة، الرعاية الوالدية، التربية الوالدية، أساليب المعاملة الوالدية. وببحث معانى المفاهيم السابقة وجدت الباحثة أنها جميعاً قد استخدمت بشكل مترادف للدلالة على أساليب التنشئة الوالدية.

لذلك سيتم الاقتصار على ذكر أساليب التنشئة الوالدية للدلالة على المفهوم فى هذه الدراسة تجنباً للخلط.

وتستعرض الباحثة أهم التعريفات التى طرحت لمفهوم أساليب التنشئة الوالدية.

يعرف Hamacheck (١٩٧١) أساليب التنشئة الوالدية بأنها تعد من الاتجاهات الاجتماعية التى تحدد إلى حد كبير أساليب التربية والتنشئة والمعاملة التى يتبعها الوالدان مع أبنائهم **(Hamachack , 1971 , p.p. 132-134)**.

يعرفها محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون (١٩٨٦) بأنها :

"هى كل ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب فى معاملة الأولاد فى مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر فى تقريرهما اللفظى عن ذلك" **(محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون، ١٩٨٦، ص١٧)** .

وتعرفها هدى قناوى (١٩٨٨) كالتالى :

"هى الإجراءات والأساليب التى يتبعها الوالدان فى تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا، أى تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهم فى هذا المجال" **(هدى قناوى، ١٩٨٨، ص٨٣).**

ويعرفها كمال دسوقى (١٩٨٨) كالتالى :

"هى الرعاية والترتيب جسمياً ونفسياً لكائن عضوى صغير" **(كمال دسوقى ، ١٩٨٨ ، ص١٠٣).**

ويعرفها علاء الدين كفافى (١٩٨٩) بأنها :

" كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أو التربية أم لا" **(علاء الدين كفافى ، ١٩٨٩ ، ص٥٦).**

ويعرفها شاكر قنديل (١٩٩٣) بأنها :

"تعبر عن مواقف الآباء نحو الأبناء ممثلة مشاعرهم الخاصة نحوهم ، سواء كانت شعورية أو لا شعورية ، كما تعكس الاتجاهات الوالدية نوع وطبيعة خبرات الطفولة ، ونوع وطبيعة القيم الخاصة للآباء كما تمثلها أساليبهم التربوية فى عملية التنشئة الاجتماعية ومواقفها التى لا تحصى" **(شاكر قنديل فى فرج عبد القادر طه وآخرون ، ١٩٩٣ ، ص٢٥ - ٢٦).**

وتعرفها نيفين زهران (١٩٩٤) بأنها :

" تلك الأساليب التى يمارسها الآباء أثناء تنشئة أبنائهم وذلك كما يدركها الأبناء".

وتعرفها فايزة يوسف عبد المجيد (١٩٩٥) بأنها :

"تتمثل فى أراء الأبناء أو تعبيرهم عن نوع الخبرة التى تلقوها من خلال معاملة والديهم مما يتمثل فى الرأى الذى يحمله الابن فى ذهنه ويدركه فى شعوره عن معاملة والديه".

obeikandl.com